

ابستمولوجيا علوم الاتصال: أزمة فهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري

رضوان بوجعة
أستاذ مكلف بالدروس
قسم علوم الإعلام و الاتصال
- جامعة الجزائر -

"وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً"
سورة الكهف الآية 54

"إذا ما طلبتم مني لأي سبب و لأية غاية ندرس المجتمع، أقول : لأن المجتمع موجود هنا"
Erving Goffman

تسمى هذه الورقة إلى طرح التساؤلات ١ ، من إيجاد الإجابات، وأحسن طريق لإيجاد الإجابات هو أن نبدأ بوضع الأسئلة، و اعتقد أن علم المعرفة أو الابستمولوجيا ينطلق من هذا المحاسن بالذات. سنحاول عبر هذه الدراسة العودة إلى النقاش الذي لم ينته بعد حول علمية علوم الإعلام و الاتصال، و هو النقاش الذي لا زال محل تحاذب في السياق الذي نشأت فيه هذه العلوم.

كما أننا سنسعى لطرح إشكالية الأهمية التي تطرحها هذه العلوم في سياق فضاء الأبحاث الإعلامية و الاتصالية في الجزائر مع كل التعقيدات التي يحملها هذا السياق، كذلك التعقيدات المرتبطة بضعف الدراسات ككل في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية، وبغياب التراكم العلمي و المعرفي اللازم، و الذي يعتبر أساسيا، حيث يرقى لمستوى المدونة التي لا يمكن من دولها فهم متغيرات و بنيات الظاهرة الاتصالية و الإعلامية في المجتمع.

تنطلق تساؤلات هذه الدراسة من إشكال جوهري يرتبط بعلاقة ابيستمولوجية علوم الإعلام و الاتصال، و طبيعة الأزمة على مستوى بنية الاتصال و بنية الدراسات الاتصالية في الجزائر فلماذا نجد الاتصال في كل التقاطعات الأساسية للنظريات الفلسفية و العلوم الاجتماعية؟ و ما هو واقع هذه التقاطعات الأساسية في الجزائر؟ و كيف يمكن تصور المستقبل على ضوء كل هذا؟

هل فروع الاتصال تستحق و صف العلوم؟

خضعت علوم الإعلام والاتصال في بداياتها لضرورة بيداغوجية و أخرى نظرية، فقد وُلدت هذه العلوم في الجامعات من انشغال مسيرة فروعها للمهن الجديدة و لمتطلبات سوق العمل، أما في الحقل الثقافي فان هذه العلوم نشأت من تساؤل اثر بولوجي حول إعادة تعريف الثقافة من منطلق تنوع أشكال الاتصال، حيث ارتكزت في الستينيات من القرن الماضي على التبادل، و حول الصياغات اللغوية مع الأبحاث البنيوية للفني ستروس LEVI STRAUSS وبارث (BARTHES) و جاكبسون (JAKOBSON) أما اميريقيا و ميدانيا فإن علوم الإعلام و الاتصال اليوم، التحولات التي تشهدها وسائل الاتصال الجماهيرية، كما نحاول تأطير هذه التحولات، تساير خاصة مع التطور اللامتناهي للتكنولوجيات الجديدة للاتصال.

يؤكد دانيال بونيو (Daniel Bounoux) أنه "إذا كان المقصود بالعلم توحيد الظواهر عبر صياغة القوانين أو بشكل عام إيجاد لغة مصاغة بشكل جيد فانه من الواضح أن علوم الإعلام و الاتصال في تباينها الحالي تملأ بشكل سيى معايير العلمية"⁽¹⁾. فنشأة علوم الإعلام و الاتصال جاءت متأخرة تاريخيا عن باقي العلوم الاجتماعية و الإنسانية، غير أنها اقترحت بمقابل ذلك للعلوم الاجتماعية تقاطعات مع إشكالياتها، وتوسيعا لفضولها، فعلوم الإعلام و الاتصال على حد تعبير (دانيال بو نيو) تتعلق بكثير من الناس في نفس الوقت (كل من لديهم شيئا للبيع أو للاقتسام)، كما توجد "متضمنة هنا أو هناك في الثقافة و في الجسم الاجتماعي"⁽²⁾.

بناءً على هذه المتغيرات و المعطيات الأخرى التي لا يسع المقام للتوقف عندها مطولاً، فإنه من الضروري التأكيد على أن علوم الإعلام و الاتصال هي تخصص متعدد التخصصات، و أن دراسته تتقاطع مع عدة فروع إنسانية و اجتماعية و حتى تقنية متعلقة بالتكنولوجيات الجديدة للاتصال، وهي كلها عوامل تجعل ارتباط هذه العلوم بالعلوم الأخرى أمراً حتمياً و ضرورة علمية، و ارتباط العلوم الأخرى بها مسألة تفرضها تطورات و تعقيدات الظاهرة الإعلامية و الاتصالية في المجتمعات المعاصرة.

الاتصال و الذات الاجتماعية و البنى الثقافية

قدم الفيلسوف جون ديوي (John Dewey) معادلة لشائية المجتمع و الاتصال في مقال مشهور صدر سنة 1916 بعنوان "الديمقراطية و التربية" (Democracy and Education)، أكد فيه على أن " المجتمع لا يتشكل وجوده عبر التواصل و عبر الاتصال فحسب بل و يمكننا القول و بكل ثقة و ثبات أن المجتمع يستمر و وجوده في التواصل و في الاتصال".(3). فالاتصال كما أضاف، هو " الطريقة التي تتمكن عبرها التجمعات البشرية من أن تجد أشياء مشتركة حتى تعيش سوياً"(4).

من هذا المنظور يمكن فهم ظاهرة الاتصال عبر عدة منطلقات نظرية اجتماعية أو غيرها، كما أن الظاهرة الاجتماعية يصعب بل و يستحيل حتى فهمها في غياب الاتصال، وهي المبادئ التي شدد عليها أحد رواد مدرسة التفاعلات الرمزية، ويتعلق الأمر بجورج هربرت ميد Georg Herbert Mead "فالمبدأ الأساسي -يقول ميد- في أي تجمع إنساني اجتماعي هو" الاتصال" و الذي يقتضي المشاركة مع الآخر، الأمر الذي يتطلب أن يظهر الآخر في "الأنا" وأن يتمثل "الأنا" في الآخر، وبأن نصبح واعون "بالأنا" بفضل الآخر"(5).

فالظاهرة الاجتماعية تحدث في المجتمع لذلك يصعب فهمها خارج السياق العام للمجتمع، وبسبب ذلك أجمع العديد من المنظرين على أهمية هذا العامل و من بينهم جاك كورنزي Cosnier Jaques الذي قال: "إن مفهوم السياق يعتبر دون شك واحداً من بين أهم المفاهيم التي تبقى ضرورية أكثر لفهم الممارسات الاتصالية الإنسانية و حتى الحيوانية بشكل أوسع".(6). و عليه فإن السياق العام قد يكون اجتماعياً، وقد يكون نفسياً أو اقتصادياً

أو ثقافيا، لذلك تشكل البنية الثقافية في هذا الإطار مجال اهتمام المختصين في الأنثربولوجيا العامة و في الاتصال و في انثربولوجيا الاتصال، فالبنية الثقافية في حد ذاتها لها أهمية اتصالية على أكثر من صعيد، فهي تمثل شكلا من أشكال الاتصال، نفسها نفس أي سلوك اجتماعي، وهو واقع أكد عليه عالم اللغة إدوارد سابير Edward Sapir، بقوله أن " كل بنية ثقافية و كل فعل فردي من السلوك الاجتماعي يفرزان اتصالا متضمنا implicate أو جليا explicite" (7). بالإضافة إلى سابير ، أوضح أمبرتو ايكو Umberto Eco ضرورة " أن تُدرس الثقافة كظاهرة اتصالية مبنية على نسق الدلائل" (8)

إن المجتمع، أي مجتمع كان، بذاته الاجتماعية، وبنياته الثقافية ينتج مجموعة من القواعد و المعايير التي تحكم و توطر السلوك الاجتماعي، و التي على ضوءها ينشأ و يستمر و يتواصل المجتمع، و تجد أزمات الاتصال بعض تفسيراتها عندما يحدث أي خلل في هذه المستويات، وقد شرح هذا الخلل و بشكل مفصل رائد الاتجاه الدرامي في مدرسة التفاعلات الرمزية ارفينغ قوفمان Erving Goffman في الفصل المعنون "بالنظام الاجتماعي" و الوارد في أطروحة الدكتوراه التي أنجزها، حيث قال: "عندما لا تحترم القواعد، أو عندما يظهر أنه لا توجد أية قاعدة قابلة للتطبيق، يتوقف المشاركون (يقصد الفاعلون الاجتماعيون) عن معرفة كيفية التصرف، أو معرفة ما ينتظره الآخرون منهم، فعلى المستوى الاجتماعي، فإن عملية إدماج نشاطات المشاركين تنشط، ونتاج ذلك يكون انتشار الفوضى الاجتماعية و اللانظام الاجتماعي، و في الوقت ذاته يعاني المشاركون من الفوضوية و التوتر ومن التشويش الفردي" (9)

هذا التحليل يبرز جيدا تداخل الظاهرة الاجتماعية مع الظاهرة الاتصالية، وضرورية فهم الذات الاجتماعية و البنيات الثقافية كشرط في الولوج إلى تعقيدات مفهوم الاتصال، والعكس صحيح كذلك، كما أنه من المهم بما كان التوقف عند الواقع الذي رسمه قوفمان و الذي يساعدنا في استقراء واقع المجتمع الجزائري اليوم، وفي تحليل اتجاهات الدراسات الاجتماعية و الاتصالية بوجه أعم.

الدراسات الاتصالية و الاجتماعية رهينة المفاهيم المفاهيمية:

يعتقد الكثير من منظري المدارس الاجتماعية المعاصرة، كالظاهريّة الاجتماعية و التفاعلات الرمزية على أن أهم مشكل أوصل علم الاجتماع الغربي إلى الأزمة التي عايشها و يعيشها يتمثل في ارتباط هذه الدراسات بالقوالب الجاهزة المتعلقة بالمبادئ و القواعد النظرية البعيدة عن الواقع كما يعيشه الناس في عالم الحياة اليومية، لذلك فإن أهم تحد يواجه اليوم الدراسات الاجتماعية و الاتصالية على حد سواء، هو التحرر من علم الاجتماع الفرضي و الاقتراب من علم اجتماع الفهم، والتحرر من الفرضيات التي توجه البحث و تقيده أكثر مما تؤطره.

إن الطريق إذن نحو الدراسات التي هي بعيدة عما يمكننا تسميته بالمفاهيم المفاهيمية(المرتبطة بالمفهوم) أمر حتما من خلال الذهاب إلى الميدان، إلى عالم الحياة اليومية، إلى المجتمع الذي ينتج المعاني، و الذي ينشأ و يستمر في الاتصال و بالاتصال، فالواجب على الباحث ألا ينغلق في عالم الأدبيات، وأن يقترب إلى الميدان.

لقد و صف قومان واقع انغلاق الدراسات الاجتماعية في العالم الرمزي البعيد عن الواقع بأوروبا سنة 1997 في حوار أجرته معه مجلة متخصصة في العلوم الاجتماعية: "لا زلت فصدوما حيث أنه في أوروبا، سواء كنت ماركسيا أو ما إذا كنت من اتجاه سياسي آخر، سواء كنت في ألمانيا أو في فرنسا، فإن الواقع الوحيد بالنسبة لعلم الاجتماع ليس الحياة الاجتماعية، ولكن كتابات شخص ككارل منهايم Karl Manheim أو كارل ماركس Karl Marx، أو ماكس فيبر Max Weber أو شخص آخر من نفس المستوى، بالنسبة لي انه أمر محزن، إنني لا أعتقد أنهم سيصلون إلى أية نتيجة إذا ما واصلوا في هذا السبيل، لأن كتابات شخص ليست الواقع و ليست المجتمع"(10).

و قد يبدأ التحرر من ظاهرة الانغلاق على العالم الرمزي المحض الذي ينتج بعيدا عن المجتمع، عن طريق بذل الجهد في منهجية فهم النظرية من خلال تعلم التفكير أكثر من تعلم النظريات في حد ذاتها، كما يؤكد على ذلك ايان كريب Ian Craib: "إن فهم النظرية مسألة تتعلق بتعلم التفكير نظريا أكثر منها بتعلم النظريات ذاتها، ويمكن تشبيه هذا الأسلوب من التعلم بتعلم لغة جديدة بطريقة بالغة الصعوبة، أي ليس بطريقة تحصيل الكلمات تدريجيا و تعلم مختلف قواعد النحو، وإنما عن طريق سماع اللغة و هي تتداول في أفواه أهلها بكل تعقيداتها و لهجاتها وعاميتها و ما إلى ذلك"(11).

بالإضافة إلى إشكالية تعلم التفكير، فإن عالم الاجتماع معني بالمشكلة التي يحاول
 التنظير بشأنها، لا بصفته عالم اجتماع فحسب، بل و بصفته إنسانا أيضا، وهناك رأي
 وجيه يؤكد على أن التجربة الشخصية للمنظر الاجتماعي في الحياة تنسرب إلى نظريته
 و تعميه عن رؤية بعض النواحي، أو أنها تؤثر على الطريقة التي يتعامل بها مع المشكلة،
 ولعل أوضح الأمثلة تتمثل في الطريقة التي يتعامل بها العاملون في حقل علم الاجتماع، وهم
 في أغليبيتهم من الذكور - وضع المرء في المجتمعات الغربية أو أساؤوا تحديده، فقد كان من
 المعتاد مثلا أن يضع علماء الاجتماع العائلة على سلم التدرج وفقا لمهنة الرجل، أما التدرج
 الجنسي فقد كان لا يلقى إلا عناية محدودة إلى وقت قريب باستثناء أعمال بارسونز التي
 نادرا ما جعلت دور المرأة التقليدي موضعا للتساؤل... (12)

هذا عن المجتمعات الغربية، فما هو حال مجتمع مثل المجتمع الجزائري، خاصة و أن
 مشكل الدراسات الاجتماعية متعلق بالنقص الكمي للدراسات في حد ذاته، بالإضافة إلى
 توجهات البحث التي غالبا ما تتجه نحو الحكم على المجتمع قبل بذل الجهد القصدي في
 الفهم.

تشغل فلسفة العلوم الاجتماعية بالها بمسألتين:

- الأولى طبيعة العالم: ما هي أنواع الموجودات و ما هي أشكال هذا
 الوجود؟ على سبيل المثال : هل يوجد البشر بنفس الطريقة التي توجد بها
 الجمادات؟ و إذا كان الجواب بالنفي فما هي الفوارق بينهما؟.. إن الإجابة
 عن هذه الأسئلة المطروحة بديهية لأي إنسان عدا للفيلسوف. (13)

- ثانيا: تشغل فلسفة العلوم نفسها بمعرفة طبيعة التفسير: ما هي المناهج
 الواجب إتباعها للوصول إلى التفسير؟ وما هي البنية المنطقية التي يجب أن
 يكون عليها التفسير؟ وما هي البراهين المطلوبة؟

هذه أسئلة إبستمولوجية متعلقة بالوسيلة التي بواسطتها ندرك أن معرفتنا هي
 معرفة حقا.

في هذا السياق يذهب "باسكر روي" ROY BHASKAR إلى أن " الفعل الإنساني لا يخلق المجتمع لكن هذا الفعل إما أنه يغير المجتمع أو يحافظ على بقائه بطريقة معينة"، وهذا ما نعنيه حينما نقول أن المجتمع و الفرد لا يستقل أحدهما عن الآخر، فالمجتمعات لا تسير الفاعلين غير أنها تستمر في الوجود وتتغير فقط عبر هؤلاء الأفراد الفاعلين". (14)

إن الحياة الاجتماعية تتكون من ظواهر متعددة الأشكال، و إن كل شكل منها بحاجة إلى فهم و تفسير نظريين مختلفين عن الأشكال الأخرى، وكل هذا يضيف لدعم ما سبق وأن أشرنا إليه، بمعنى أنه لا مستقبل للدراسات الاجتماعية و الاتصالية إذا ما لم تتمكن من التحرر من المفاهيم المفاهيمية ومن العالم الرمزي البعيد عن واقع الظاهرتين الاجتماعية و الاتصالية.

واقع البحوث الإعلامية والاتصالية في البلدان المغاربية

ما يمكن ملاحظته في البداية هو أن أغلبية البحوث الاجتماعية وعلى قلتها العددية تعكس في غالبيتها التوجه الصراعي، الذي إرتبط باختيار سياسي فرض في تسيير البلاد وفرض على الجامعة، لذلك نلاحظ أن تلك البحوث و الدراسات ترتبط بتعاضد دور الهيئات الرسمية وشبه الرسمية وهيمنتها على المجتمع، إضافة إلى ظروف البحث العلمي ومتطلباته المادية والفنية، والمشكلات الخاصة بالباحثين الاجتماعيين وكذلك طبيعة المناهج المستخدمة في البحوث، وما يتناها من خلل أو قصور، نتيجة نقلها في غالب الأحيان نقلا ادبولوجيا لا يأخذ بعين الاعتبار ظروف وواقع المجتمع الجزائري.

إن توجهات البحث الاجتماعي انعكست انعكاسا كلياً على توجهات البحث الإعلامي و الاتصالي وهو ما سنلاحظه فيما يأتي:

في دراسة أجراها أحد الأساتذة المغاربة (15) لموصلة البحوث الإعلامية و الاتصالية المنحزة في إطار كليات و معاهد و أقسام الاتصال في الدول المغاربية من سنة 1985 إلى 1990، أكد على جملة من النقاط من ذلك:

-الضعف الكمي لهذه البحوث، مقارنة بالبحوث المنجزة على مستوى العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى.

- تعتبر مختلفة (هذه الدراسات) عن مسار التطور العلمي و التقني للاتصال.

- ممارسة البحث في مجال الإعلام و الاتصال، تأتي غالبا من مؤسسات جامعية، كليات و معاهد و أقسام الإعلام و الاتصال، و ذلك في إطار وظيفي، هم ملزمون بإنجازه، الأمر الذي يزيل عن هذا البحث المنهج، صفة العلمية المطلقة. لكل ذلك فإن الحديث عن حصيلة البحث العلمي في ميدان الإعلام و الاتصال، يسجل تخلفا واضحا في هذا المضمار كما و نوعا (16).

فحسب هذه الدراسة التي امتدت من 1985 إلى 1990، فإن الحجم الكمي للإنتاج العلمي في ميدان بحوث الإعلام و الاتصال من خلال معاهد و كليات الإعلام في كل من تونس و الجزائر و المغرب بلغ 752 بحثا، من بينها 521 باللغة العربية و 231 باللغة الفرنسية، يأتي معهد علوم الإعلام و الاتصال بجامعة الجزائر في المقدمة بـ 261 بحثا (209 باللغة العربية و 52 بالفرنسية)، ثم يأتي المغرب ممثلا في المعهد العالي للصحافة بالرباط بـ 225 بحثا (191 بالعربية و 34 بحثا باللغة الفرنسية)، فمعهد الصحافة و علوم الأخبار بتونس بـ 216 بحثا (121 باللغة العربية و 95 باللغة الفرنسية). أنجزت هذه الأبحاث لنيل شهادة الليسانس أو الماجستير (17).

كل توجهات هذه الدراسات مرتبطة بوسائل الاتصال الجماهيرية فقط، و أغلبيتها متعلقة بميدان الصحافة المكتوبة (تمثل 23% من الدراسات في المغرب)، و 50.95% بتونس و 45.33% بالجزائر، و هي الأرقام التي تعكس جملة من الاختيارات المرتبطة بالتكوين، فالمشكل يكمن في اختصار كليات و معاهد الصحافة و الاتصال للبلدان المغاربية الظاهرة الاتصالية في مجال الاتصال الجماهيري، و عزل دراسة هذه الظاهرة عن سياقها الاجتماعي و عن الأدوات المعرفية التي تعتبر ضرورية لتحليل و لفهم تعقيدات الظاهرة الاتصالية.

هذا الواقع ورغم تفشيه في هذه الكلمات، إلا أنه ليس مقتصرًا على البلاد المغاربية، فرغم اختلاف عمق المشكل، إلا أن البارز هو اتساع الهوة في البلدان الغربية - الأوروبية خاصة - بين أقسام و أساتذة الصحافة و أساتذة الاتصال (18).

المجتمع اللامرئي و معوقات الاتصال حول الاتصال

> - إن أهم حاجز يقف أمامنا لفهم بنية الاتصال في المجتمع الجزائري، هو تشكل ما نسميه "بالمجتمع اللامرئي" في الجزائر، مجتمع لامرئي من ناحية المعرفة العلمية، فالأزمة تكمن في عدم معرفتنا بالآخر، بكل ما يحمله هذا الجهل من عدم معرفة مدونة "Code" الآخر على حد ما أكده ستيوارت هال أحد رواد الدراسات الثقافية في مجال الأبحاث الاتصالية والذي جاء بمفهومي الترميز (Encoding) وفك المدونة (Decoding).

إن جهلنا بالآخر، جهلنا بالمجتمع، مع ما يتضمنه هذا الجهل من عدم معرفة بمدونة الآخر، و بالمعاني التي تحملها الرموز لديه، يقابله غياب أو شبه انعدام للدراسات التي تحاول الولوج إلى وعي الفرد الجزائري لمعرفة الفعل الاجتماعي و معاني هذا الفعل.

إن هذه الوضعية تعتبر من أهم معوقات الاتصال في حد ذاتها، كما أن هذه المعوقات الاتصالية ستزيد في تعميق التخلف الخاص بالدراسات الاتصالية، وفي الاتصال حول الاتصال.

إن فهم الآخر يبدأ بفهم الذات، لذلك يؤكد Edgar Morin " أن أول حاجز لفهم الآخر، ينتج من حالة اللافهم التي تتبع من ذاتنا" (19). ومن أجل الوصول إلى حالة الفهم هذه، يعتقد موران أنه من الضروري الاعتراف بينيات التفكير التي تحكمنا و تحكم الآخرين.

إن هذا الفهم، يراه موران أنه وسيلة و غاية للاتصال الإنساني (20)، لكن ما هي المفارقة المعاصرة؟ فالتطور الهام لوسائل الاتصال الجماهيري يؤدي إلى قليل من الاتصال (بمعنى الفهم)، رغم أن هذا الفهم يعتبر رهانا حاسما من أجل أن تتمكن من الخروج مما يمكن تسميته ببربرية الاتصال الإنساني.

و هو ما يدعوننا لطرح تساؤلات حول الكيفية التي يمكننا من خلالها إنقاذ فكرة معينة عن الاتصال المرتبطة بفكرة تقاسم الفهم أي عندما يكون الاتصال مكتسحا بالمصطلح و بالإيديولوجيات؟ و غيرها من التساؤلات التي توجد في قلب إيستمولوجيا علوم الإعلام و الاتصال.

ما فستطيع قوله الآن، هو أنه من الصعب إيجاد المسافة مع الاتصال، فإذا كان الآخر جد قريب فإنه يصبح محل قلق، مسببا حالة رفض، أما إذا كان بعيدا جدا فإن الاختلاف يظهر كأنه متعذر العبور.

1. Daniel, Bounoux , Introduction aux sciences de la communication. Editions la Découverte Paris – France 1998 p.116.
2. - Ibid, p.07.
3. Park, Robert. E. Burgess. Ernest W.: Introduction, to the sciences of the sociology. Chicago University of Chicago Press. 1970 p.103.
4. Ibid, p.103.
5. George Herbert Mead: L'esprit, le soi et la société. Paris PUF 1963 p.215.
6. Jacques Cosmier in Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratique de réseaux : Texte et contexte dans la communication. Cahier N° 13. France – Juin 1991 p.29.
7. Edward Sapir : Linguistique. Editions de Minuit. Paris 1968 p.92.
8. Yves Winkin : La nouvelle communication. Editions du Seuil France 2000 p.105.
9. Erving Goffman : Les moments et leurs hommes. Editions Seuil et Minuit. Paris 1988 p.97.
10. VerHoeven, Jef C.: Interview with Erving Goffman; « Research on language and social interaction » Vol. 26. N° 03. Pp.317-348. (1993) p.343.

11. إبان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة د. محمد حسين غلوم،

سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص24.

12. المرجع نفسه ص37.

13. المرجع نفسه ص41

14. المرجع نفسه ص44.

15. و يتعلق الأمر بالأستاذ محمد طلال بالمعهد العالي للصحافة بالرباط.

16. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم: وسائل الإعلام

و أثرها في المجتمع العربي المعاصر، تونس 1992، ص ص88-89.

17. المرجع نفسه ص90.

18. Yves Winkin: Anthropologie de la communication. De la théorie au terrain. De Boeck Université de Bruxelles 1996. p.36.

19. Edgar Morin: L'enjeu humain de la communication in la communication : Etat des Savoirs. Editions des Sciences humaines. Auxerre cedex 1998. p.38.

20. Ibid. p.48.